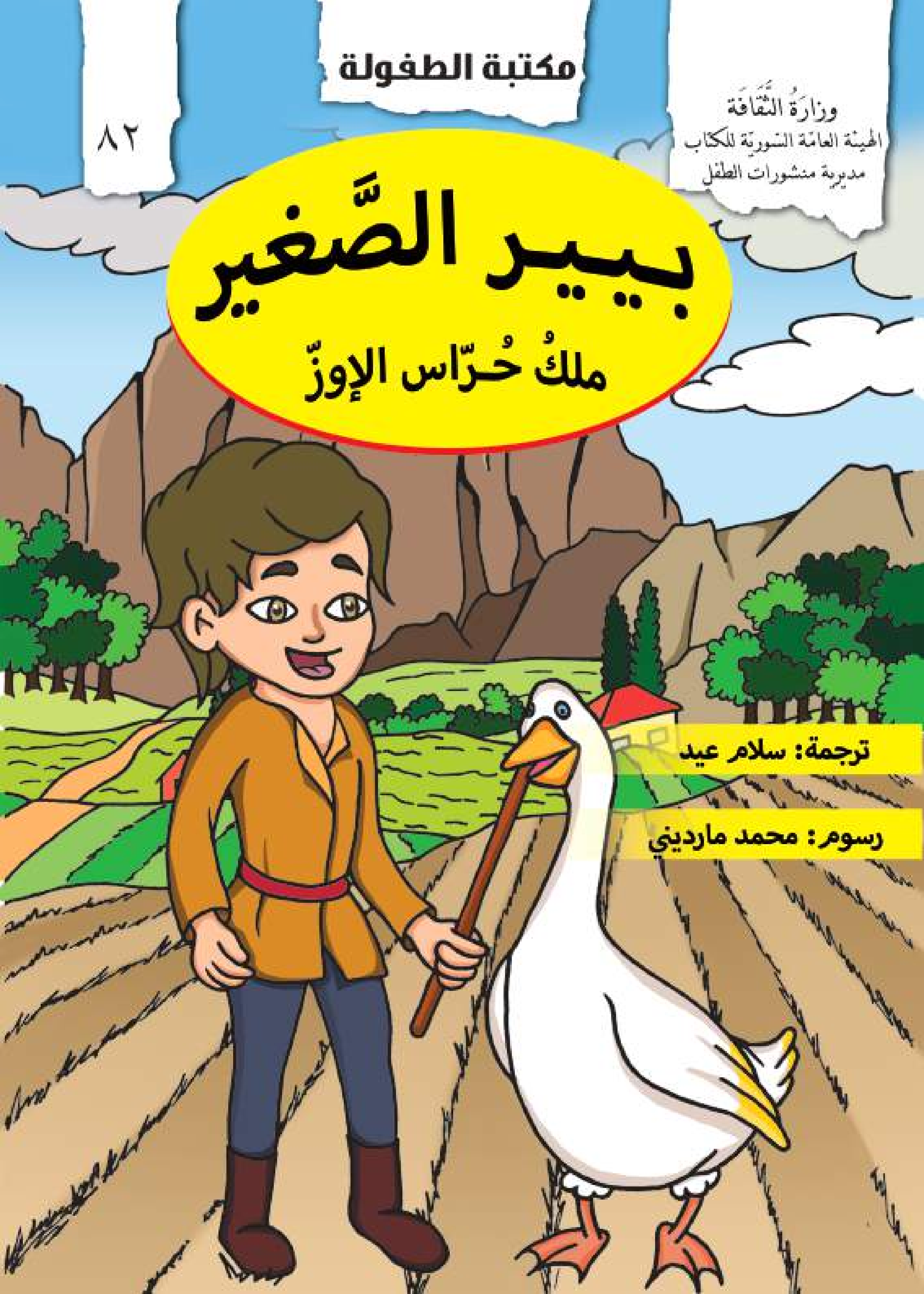


مكتبة الطفولة
٨٢
وزارَةُ الثَّقافَة
الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب
مديرية منشورات الطفل
بيير الصَّغير
ملكُ حُـرّاس الإوزّ
ترجمة: سلام عيد
رسوم: محمد مارديني



مكتبةُ الطّفولة

سلسلة قصصيّة موجّهة إلى اليافعة

كانون الثاني ٢٠٢٢م

بـيـيـر الصَّغير
ملكُ حُـرّاس الإوزّ

تأليف: بابي بيتيز

ترجمة: سلام عيد

رسوم: محمد ماrديني

تَعالوا نُلوِّنْ معاً:

أصدقائي!

في القِصَّة رُسومٌ، أسهموا معنا في تلوينها لتصيرَ أحلى.



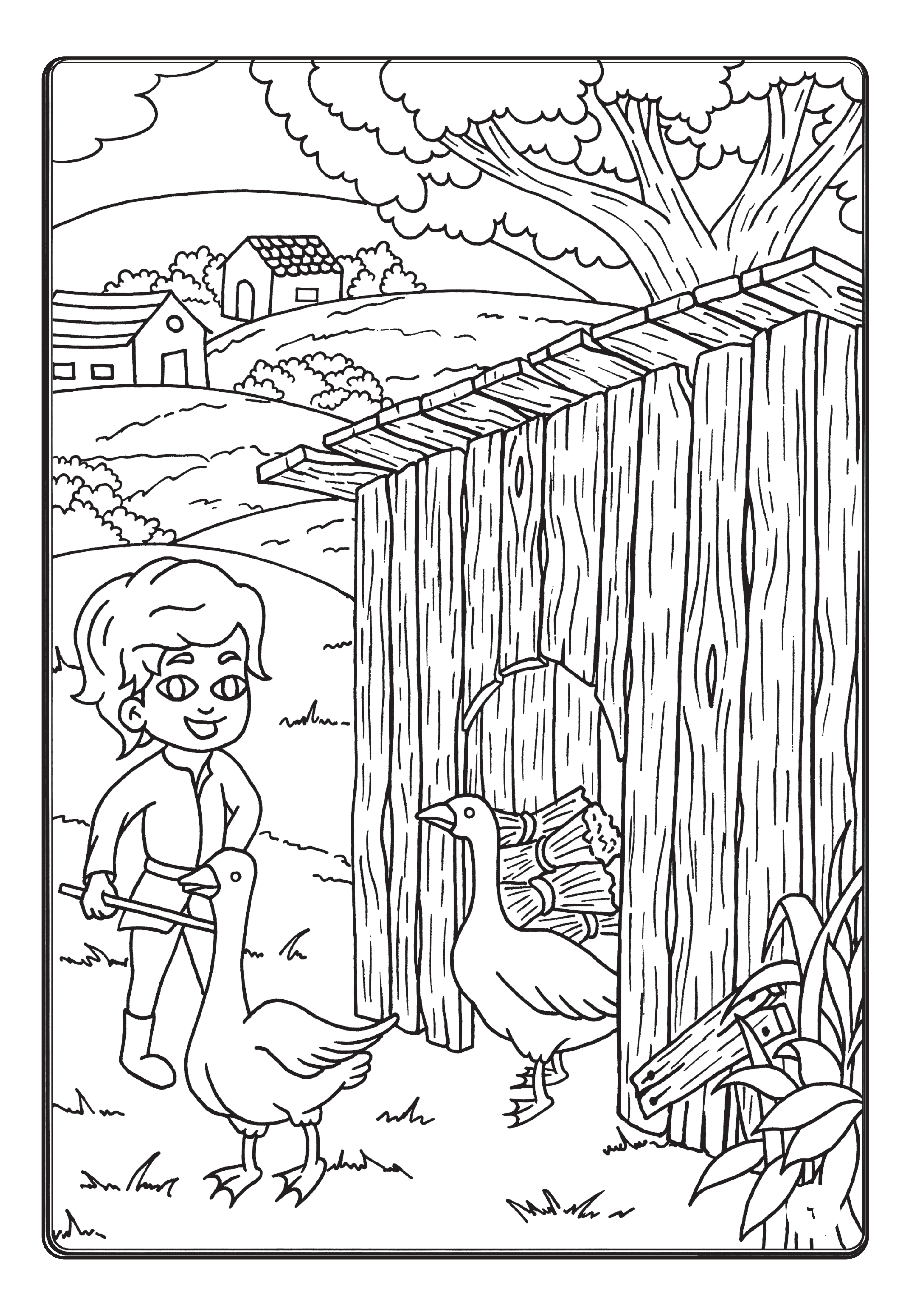
جَـرَتْ أحـداثُ هـذه القصـة منـذُ زمـنٍ بعيـد جـداً، في تلـك الحقبـة الـمُسمّاة «العصـور الوسـطى». لم تكـنْ فرنسـا البلـدَ الـذي نَعرفُـهُ اليـوم. كانَ الإقطاعيُّـونَ يمتلكـونَ الأراضي كلّهـا، ويُـمضُونَ أوقاتهـم يُقاتِـلُ بعضُهـم بعضـاً، أمّـا الفلّاحُـونَ فقـد كانـوا يزرعـونَ أراضي الإقطاعيّـين، ويُربُّـونَ قُطعـانَ الماشـية، وكانَ عليهـم أن يَكدَحُـوا في العمـل، إذ لم تكُـن لديهـم آلاتُ يومِنـا هـذا، وكانَ جـزءٌ مـن محاصيلهـم يذهـبُ إلى الإقطاعيّين الذيـن كانوا يُطالِـبُونَ بـحصصهم، حتّـى وإن كانَ المحصولُ سـيّئاً، وكـي يتدبّـرَ الفلّاحـونَ أُمورَهُـم، كان عـلى الجميـع أن يعمـلَ، حتّـى الأطفـال الصِّغـار.

وُلِـدَ بيير الصغـير لأُسرةٍ فيهـا ثمانيةُ أطفـال، وكانَ سـابعَهم. يومَ أتّـمَ عامَـهُ الخامـس، أيقظَـهُ أبـوهُ، وقـالَ لـه:

عيـد ميـلاد سـعيد يـا صغـيري بيـيرو! صـارَ عمـرُكَ خمسَ سـنوات. أصبحـتَ كبـيراً، وصرتَ تسـتطيعُ مُسـاعدتي في المزرعـة. سـتحرسُ الإوزَّ بـدلاً مـن أخيـك الـذي سـيأتي لـمُساعدتي في الحقـول. ستُرافِـقُني اليـوم لأُرِيَـكَ مـا عليـكَ فِعلُـهُ مـع الإوزّ، وستتدبّـرُ الأمـرَ وحـدَكَ غـداً.

تَبِـعَ بيير الصغيرُ أباهُ النّـهارَ كُلَّه، فشرحَ لهُ كلَّ ما يجبُ أن يفعلَه:

– سـيكونُ لديـكَ مئـةُ إوزّة تَـحرُسُها، وتتـجوّلُ معَـها. احـرصْ على



ألّا تُضيّعَ أيّاً منها. في الصباح، بعدَ أن تخرُجَ الإوزّاتُ من المزرعة، ستَعبُرُ هذا الحقلَ الكبير المُشْمِس، حيثُ يُمكنُها أن تأكُلَ كثيراً من الحشرات: الصراصير والخنافس والدِّيدان البِيض، وحشرات كثيرة أُخرى... وفي الظهيرة، حينَ ترتفعُ الشمسُ في السماء، ويشتدُّ الحرّ، ستأخُذُها إلى الغابة كي تستريحَ في الظِّلّ، وتهضمَ ما أكلتْ. أمّا أنت، فستأكلُ في أثناءِ ذلكَ ما أعدَّتْهُ لكَ أمُّك، ثمّ تقودُ الإوزّات إلى المَرْجِ الكبير عندَ حافةِ المُستنقع، حيثُ ستجدُ ديدانَ الأرض والبزّاقات، فالمكانُ أكثرُ رُطوبةً هُناك، وفي المساء، حينَ تغربُ الشمسُ، تَقُودُها إلى حظيرتها، وسآتي لأعُدَّها.

أنصتَ بيير الصغير إلى أبيهِ جيّداً، وتَطلّعَ إلى كلِّ مكانٍ كي لا يضيع، وفي المساء، وهو عائدٌ إلى البيت، كانَ يعرفُ ما عليهِ فعلُهُ في اليوم التالي، لكنّهُ خائفٌ قليلاً، فحراسةُ مئةِ إوزّة مسؤوليّةٌ كُبرى، ولا سيّما أنّهُ لا يُريدُ أن يُضيّعَ أيّاً منها.

لمّا بزغَ نهارُ اليوم التالي، ارتدى ملابسَهُ، ثمّ تناولَ فطورَهُ، وأخذَ الطَّعامَ الذي أعدَّتْهُ أمُّهُ، واتّجَهَ نحوَ حظيرة الإوزّ، ولمّا فتحَ البوّابةَ خرجَتِ الإوزّاتُ بهُدوءٍ وانتظام، وسلَكَتْ طريقَ الحقول كما اعتادَتْ.



مـرَّ اليـومُ مـن غـير مُشـكلات، وبعـدَ أنْ عـادَ بيـير مسـاءً، عَــدَّ أبـوهُ الإوزّات، وكانـت مئـةً، فقـالَ لـه: أحسـنتَ يـا بيـيرو! لقـد نجحـتَ في يومِـكَ الأول.

تعاقبَـتِ الأيّـامُ، وكانـت الإوزّاتُ تعـرفُ الطريـقَ أفضـلَ مـن أيٍّ كان. في الظَّهـيرة، والإوزّاتُ ترتـاحُ في الـظِّلّ، كانَ بيـير يـأكلُ طعامَـه، وكـما تفعـلُ الإوزّاتُ، يأخـذُ قيلولـةً قصـيرة.

ذاتَ يـوم، وهـو يسـتيقظُ، رأى إوزّتَـينِ تَنظُـرانِ إليـه، كأنّـهُـمـا تتحادَثـان. لم يهتـمَّ بذلـك، ففـي رأيـهِ أنَّ الإوزَّ لا يتحـدّث، لكنّـهُ لـمّـا راقبَـهُـما انتبَـهَ لـخَطَئِه. لقـد كانـت الإوزّتـانِ تحكيانِ حقـاً، وقد فهـمَ ما تقـولان. إنّـهما تتحدّثـانِ عنـه.

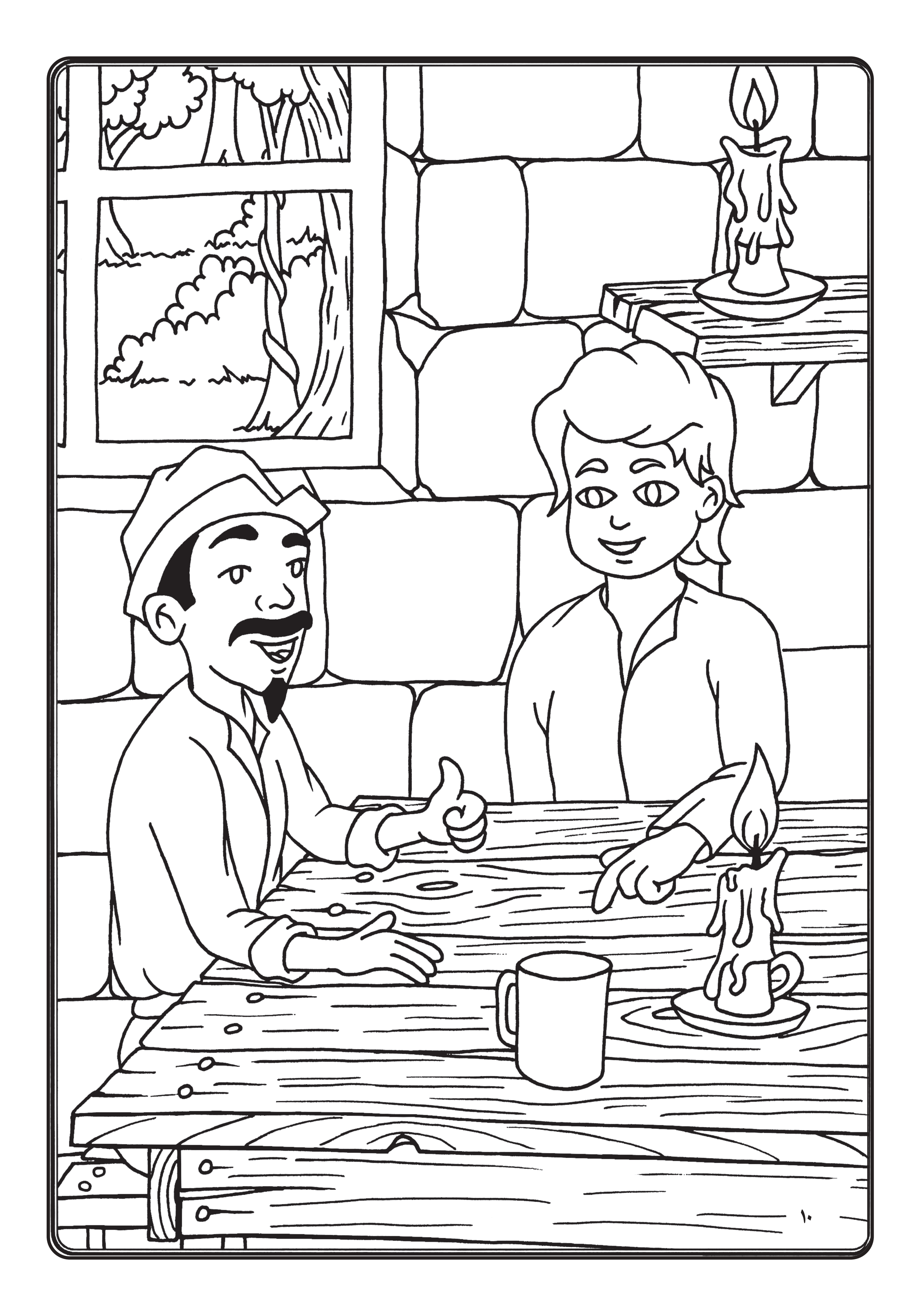
قالت الكُبرى: بيير الصغيرُ لطيفٌ حقّاً.

أجابت الثانية: نعم! ليسَ كأخيهِ الذي لم يكُنْ يُـحسِنُ مُعاملتَنا.

قالـت الكُـبرى: ربّـما نسـتطيعُ أن نطلُـبَ إليـهِ تغيـيرَ مسـارِ الـجولة. سيَفهَـمُـنا بالتأكيـد.

واقتربَت الإوزّتانِ من بيير، وهَـمَسَتا في أُذنِه:

نـودُّ تغيـيرَ مسـارِ الجولـة. لعـلَّ الأفضـلَ أن نـأكُلَ ديـدانَ الأرض والبزّاقـات صباحـاً، فيكـون لدينـا مُـتّسَعٌ مـن الوقـت كـي نهضمَـها،



وسننامُ نوماً أفضلَ مساءً، وحينَ ننامُ جيّداً ننمو أكثرَ وأسرع.

فكّرَ بيير الصّغير في الاقتراح، وقرّرَ أنّ يُحدِّثَ أباهُ عنه، وفعلَ كما لو أنّهُ صاحبُ الفكرة، إذ لا يُمكِنُهُ القول إنّهُ يفهمُ لُغةَ الإوزّ، فلن يُصدِّقَهُ أحد.

عرضَ الفكرةَ على أبيهِ، فأجابَه: لن تُكلّفَنا المُحاولةُ شيئاً. سأرى بعدَ أيّام إنْ سارَ الأمرُ جيّداً.

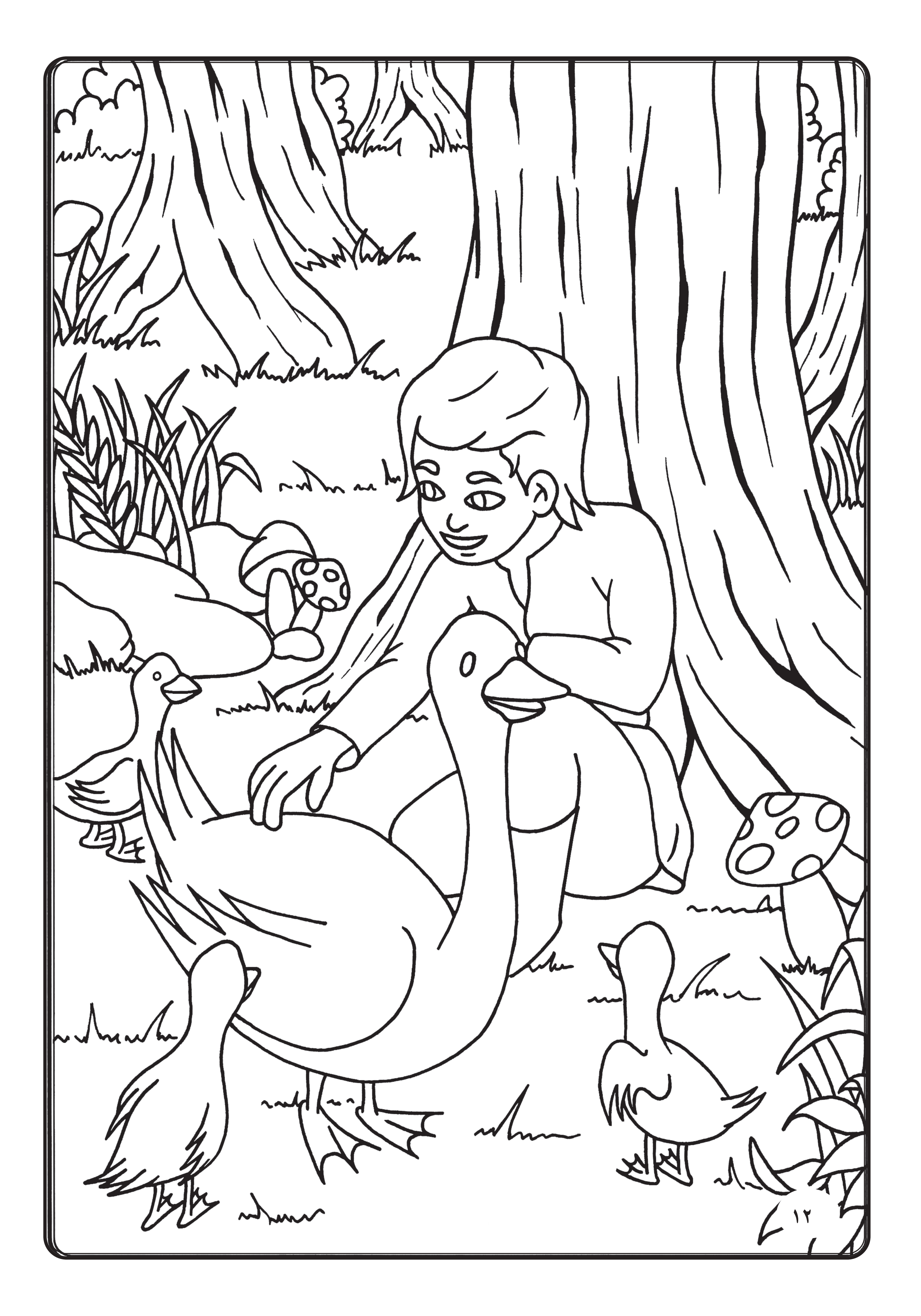
منذُ اليوم التالي، سارَتِ الإوزّاتُ مسيرتَها معكوسةً، وبعدَ خمسةَ عشرَ يوماً، رأى أبو بيير أنّها نَمَتْ حقّاً، فهنّأهُ:

- أنتَ ذكيٌّ حقّاً يا بُنيّ! كانَ يجبُ أن أُفكّرَ في جعلِ الإوزّات تأكلُ الدِّيدانَ والبزّاقات صباحاً كي تهضمَها جيّداً، وتنامَ نوماً أفضل. إنّكَ حقّاً أفضلُ حارسِ إوَزٍّ عرفتُهُ في حياتي.

افتخرَ بيير بنفسِه، وسُرّتِ الإوزّات.

سارَتِ الأمورُ نحوَ الأفضل لمّا جاءَتْ، في أحدِ الأيام، إوزّتانِ لتُحدِّثا بيير في فترةِ تَناوُلِ وجبةِ الظهيرة. قالتْ لهُ التي بدا أنّها الزّعيمة:

لدينا مُشكلةٌ يا بيير! لقد وضعَتْ إوزّةٌ سِتَّ بيضات، لكنّها لا تستطيعُ احتضانَها، ولا يُمكِنُ للأفراخ أن تفقس. ما العمل؟



فـكّـرَ الصَّغيرُ بسُرعةٍ، وقال:

ســتظلُّ الأمُّ مُتواريــةً عــن الأنظــار هُنــا كــي تحضــنَ بيضَهــا، لكــنْ حــينَ يــأتي أبي هــذا المســاء ليَعُــدَّ الإوزّات، يجــبُ أن يَعُــدَّ مئــةَ إوزّة، وإلّا فسأُواجِهُ مُشــكلةً كبــيرة، لذلــك، ســتقفينَ أنــتِ، أيتُّــها الإوزّةُ الصُّغرى، عنــدَ بــاب الحظــيرة، بعــدَ أنْ أُدخِــلَ إليهــا الإوزّاتِ جميعــاً، فــأبي يبــدأُ العــدَّ دومــاً مِــن هُنــاك، وبعــدَ أن يَعُــدَّك، تَتســلّلينَ خلــفَ الجميــع إلى جانــب الحظــيرة الآخــر، وهكــذا، ســيَعُدُّكِ مرّتَــين، ويُصبــحُ العــددُ مئــة! لكــنِ انتبهــي! يجــبُ إخبــارُ الإوزّاتِ بــأنْ تقفَ مُــنتصبةً تمامــاً، وتُشْرِعَ أعناقَــها عاليــاً.

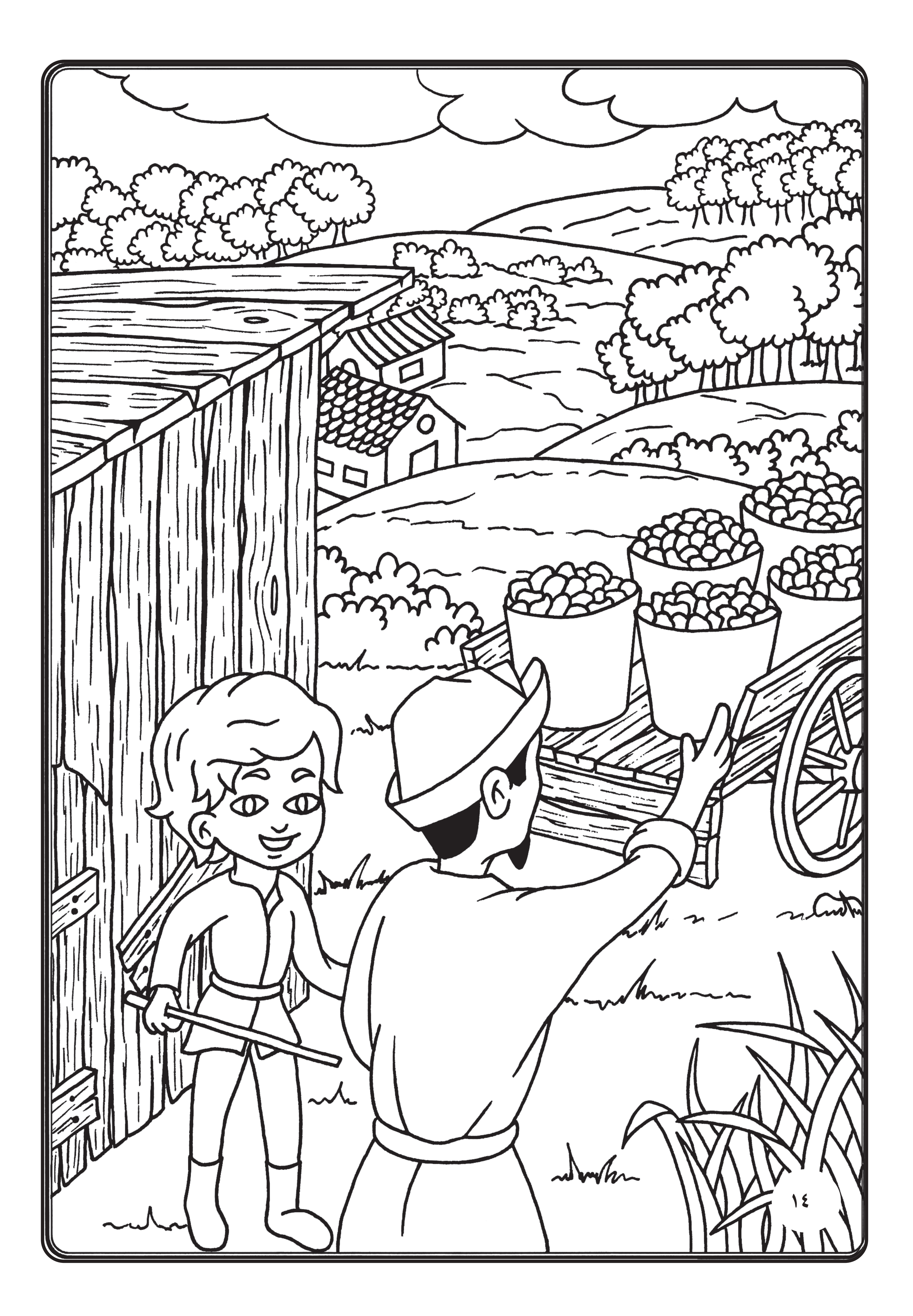
في المســاء، بــدأَ أبــو بيــير العــدّ، وفعلَــتِ الإوزّةُ الصُّغــرى مــا طُلِــبَ إليهــا:

– واحدة، اثنتان، ثلاث... تسعٌ وتسعون، مئة! الجميعُ هنا!

فَــرِحَ الأب.

وكلَّ يــوم، كانَ بيــير الصغــير يذهــبُ لــيرى الإوزّةَ وبيضَهــا، وكلَّ مســاء، كانــت الإوزّةُ الصغــيرةُ تنزلــقُ وراءَ الأُخرَيــات كــي يُحصِــيَ الأبُ مئــةَ إوزّة.

لــمّــا فقسَ البيــضُ، وخرجَــتِ الأفــراخ، رأى بيير أنّــها يجــبُ أن تبقى



قليلاً هُناكَ معَ أمِّها قبلَ أن تنضمَّ إلى القطيع، وهذا ما حدثَ، حتّى كبرتْ قليلاً.

مساءً، لـمّا أحصى أبو بيير الإوزّات، وصلَ إلى... مئةٍ وستّ!

– أوه، ما هذا؟! أينَ وجدتَ هذهِ الإوزّات السِّتّ؟

تظاهرَ بيير بالبراءة، فقال: لم أنتبهْ، فأنا لا أعرفُ العدّ.

جالَ الأبُ على الجيران، وسألَهُم عمّا إذا ضيّعَ أحدُهم إوزّاً، لكنَّ أحداً لم يُضيّعْ شيئاً، فقالَ الأبُ لابنِه:

إنّكَ الأفضلُ حقّاً. أحياناً، يُضيّعُ الحُرّاسُ إوزّاً، وهذا أمرٌ يَحدُثُ، حتّى معَ أفضلِهم، أمّا أنت، فإضافةً إلى أنّكَ لم تُضيّعْ أيّاً منها، فقد رجعتَ، ومعَكَ من الإوَزِ أكثرُ ممّا عُهِدَ إليكَ به. أنا فخورٌ بك.

انقضَت الفصولُ، وبلغَ بيير الصغير السابعةَ من عُمرِه، وبينما كانَ يستعدُّ للذّهاب لـمُساعدةِ أبيه في الحقول، صارَ أخوهُ الأصغرُ كبيراً بما يكفي لحراسةِ الإوزّ.

حزنَتِ الإوزّاتُ كثيراً لـمّا تركَها بيير، لكنَّ أخاهُ الأصغر كانَ لطيفاً جدّاً معها، لذلك سارَتِ الأمورُ على ما يُرام.

ذاتَ صباح، أشارَ الأبُ إلى عربةِ بطاطا كبيرة، وقالَ لبيير:

انظُرْ إلى هذه. ستزرعُ حبّاتِ البطاطا في الحقلِ القريب من



الـمُستنقع. لقد فَرَغْتُ من حراثتِه أمس، وقد تُمطِرُ غداً، لذلكَ يجبُ الإسراعُ في العمل، وانتبهْ جيّداً: يجبُ أن تزرعَها، وتُباعِدَ بينَ إحداها والأُخرى بمسافةٍ تُعادلُ طُولَ هذه العصا.

وناوَلَهُ قطعةً خشبيّةً يُعادِلُ طولُها المسافةَ المطلوبة.

لـمّا أصبحَ بيير قُربَ الحقل الذي عليهِ أن يزرعَ حبّاتِ البطاطا فيه رأتْهُ الإوزّات، وكانتْ تأكلُ الدِّيدانَ والبزّاقات عندَ الـمُستنقع، فاقتربَتْ زعيمةُ القطيع منهُ، وسألتْهُ: أهيَ ثقيلة؟

أجابَ بيير: ثقيلةٌ جدّاً. لا أعرفُ إنْ كنتُ سأستطيعُ أن أزرعَ كُلَّ شيءٍ اليوم. معَ ذلك، عليَّ أن أفعل، فقد تُمطِرُ غداً.

– ستستطيع. سنُساعِدُكَ، وسترى!

ثمَّ ذهبت الإوزّةُ، وأحضرَت الإوزّاتِ كُلّها، وأعطَتْها التعليمات:

– ستحملُ كلُّ إوزّةٍ حبّةَ بطاطا بمنقارها، ثمّ نتبعُ بيير كي يُشيرَ لنا بعصاهُ إلى حيثُ يجبُ أن نزرعَها.

في غُضونِ ساعتَين، زُرِعَتْ حبّاتُ البطاطا كلّها، ولـمّا عادَ بيير إلى البيت بعدَ أنْ لعبَ قليلاً معَ الإوزّات، لم يُصدِّقْ أبوهُ ما حدث:

– هل فرغتَ حقاً؟! أرجُو أن تكونَ قد أحسنتَ عملَك. سأتَحقّقُ غداً.



وبعـدَ أنْ رأى الأبُ أنَّ كلَّ شيءٍ أُنـجِـزَ عـلى أكمـلِ وجـه، هنّــأَ بيـير الصغـير، وأشــارَ إلى عربـةِ بصـلٍ كبـيرة في مخـزنِ الغِـلال:

– حـينَ يتوقّـفُ المطـر، سـتذهبُ لتـزرعَ هـذا البصـل. لقـد حـضّرتُ لـكَ عصـاً لأجـل قيـاس المسـافة. انتبـهْ جيّـداً، كـما فعلـتَ في زراعـة البطاطـا.

لـمّـا توقّـفَ المطـرُ أخـذَ بيـير العربـةَ، واتّــجهَ نحـوَ الحقل الـذي يجبُ أن يـزرعَ فيـه البصـل. كانـت الإوزّاتُ تَنتظـرُهُ هُنـاكَ لأنَّ أخـاهُ الأصغـر أبلَغَهـا بذلـك، وهكـذا، راحَ الجميـعُ يعملـونَ، فزرَعُـوا البصـلَ مثلـما زرَعُـوا البطاطـا، وفي غُضـونِ سـاعتَين، أُنـجِـزَ العمـلُ كُلّـه. حمَلَـتْ كلُّ إوزّةٍ بصلـةً، وأشـارَ لهـا بيـير الصغـير بالعصـا إلى مـكانِ زراعتِــها.

وبالتأكيـد، سُــرَّ الجميـعُ بالطريقـة التـي سـارَتْ بهـا الأمـور، وفـرحَ بيـير لأنّ أبـاهُ فخـورٌ بـه، فقـد اسـتطاعَتِ الأُسرةُ أن تـزرعَ أكثـرَ مـمّــا زرَعَتْـهُ في السَّـنةِ الماضيـة، وهكـذا، لـن تكـونَ هُنـاكَ مُشـكلاتٌ مـعَ الإقطاعيّـين، أمّـا الإوزّاتُ فقـد كانـتْ مسرورةً، لأنّــها صـارَتْ تسـتطيعُ الذَّهـابَ إلى الحقـل الــمحروث حديثـاً، وتأكلُ كثـيراً من ديـدان الأرض.

كانَ بيـير الصغير أسـعدَ الجميع، لأنّ الإوزّات تَــحرُسُ نفسَـها بنفسِـها، ويُـمكِنُهُ أن يَتسلّـى في أثناءِ النَّـهار.

من إصدارات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب
شهر كانون الأول ٢٠٢١م















www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٢م

سعر النسخة ٢٥٠ ل.س أو ما يعادلها